ركنى التوجد ثم قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يعنى بيعة الرضوان اى انما يبايعون الله ببيعتهم اياك
يد الله فوق ايديهم يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل
ثوابه وقيل منته وقيل عقده وهذه استعارة وتخييل
في الكلام وتاكيد لعقد بيعتهم اياه وعظم شان
المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله
تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وان كان الاول في باب المجاز وهذا في
باب الحقيقة لان القائل والرامي بالحقيقة هو الله وهو
خالق فعله ورميه وقدرته عليه ومشيته ولانه ليس
في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى
لم يبق منهم من لم تملأ عينيه وكذلك قتل الملئكة لهم
حقيقة وقد قيل في هذه الاية الاخرى انها على المجاز
لغرابة ومقابلة اللفظ ومناسبته اى ما قتلتموهم اذ
قتلتموهم وما رميتهم اذ رميت وجوههم بالحصباء
والتراب ولكن الله رمى قلوبهم بالجزع اى ان منفعة
الرمى كانت من فعل الله فهو القاتل والرامي بالمعنى
بالاسم الفصل العاشر فيما اظهره الله تعالى في كتابه
العزيز من كرامته عليه ومكانته عنده وما خصه به
من ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه قبل من ذلك مما
نصه تعالى من قصة الاسراء في سورة سبحان والنجم
وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه
ومشاهدته ما شاهد من العجايب ومن ذلك عصمته

ومن الناس بقوله والله يعصمك من الناس وقوله
واذ يمكر بك الذين كفروا الاية وقوله الا تنصروه
فقد نصره الله وما دفع الله به عنه في هذه القصة
من اذاهم بعد تحزبهم لهلكه وخلوصهم بجتاده في
امره والاخذ على ايصادهم عند خروجه عليهم وذهولهم
عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من الايات ونزول
السكينة عليه وقصة سراقة بن مالك حسب ما
ذكره اهل الحديث والسير في قصة الغار وحديث الهجرة
ومنه قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر ان شانئك هو الابتر اعلم الله تعالى اعطاه
الكوثر حوضه وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير
وقيل الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة و
قيل المعرفة ثم اجاب تعالى عنه عدوه ورد عليه قوله
فقال ان شانئك هو الابتر اى عدوك ومبغضك
والابتر الحقير الذليل او المفرد الوحيد او الذى لا خير
فيه وقال عز وجل ولقد اتيناك سبعا من المثاني و
القران العظيم قيل السبع المثاني السور الطوال
الاول والقران العظيم ام القران وقيل السبع المثاني
ام القران والقران العظيم سائره وقيل السبع المثاني
ما في القران من امر ونهي وبشرى وانذار وضرب مثل
واعداد نعم واتيناك بناء القران العظيم وقيل سميت
ام القران مثاني لانها تثنى في كل ركعة وقيل بل الله
استثناها لمحمد صلى الله عليه وسلم وحرزها له دون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)